تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير| شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 43- سورة البقرة | من الأية 15 إلى 35

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. واذ واعدنا موسى ثم العجل من بعده وانتم ظالمون. ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون. واذ اتينا موسى الكتاب - 00:00:00

تاب والفرقان لعلكم تهتدون هذه الايات الثلاث من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم وفي داركم ثناء من ربكم عظيم. واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم. واغرقنا الف - 00:00:31

فرعون وانتم تنظرون. هذه نعمتان امتن الله جل وعلا بهما على بني اسرائيل ثم قال جل وعلا واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون. ثم عفونا عنكم. هذه نعمة ثالثة - 00:01:11

ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون. واذ اتينا موسى الكتاب والفرق قال لعلكم تهتدون. هذه النعمة الرابعة من نعم عشر متتابعة على بني اسرائيل الله على بني اسرائيل كثيرة. لكن المذكور في هذه الايات متوالية عشر نعم - 00:01:41

يقول الله جل وعلا واذ واعدنا موسى واعد او تواعد هذه من افعال يعني يكون من اثنين الوعد من واحد واذ واعدنا موسى وفي قراءة واذ موسى اربعين ليلة. وان وعدنا موسى وعد من الله جل وعلا - 00:02:11

وعد موسى ان يأتي الى لينزل عليه الكتاب التوراة على رأس اربعين ليلة. ينتظر هناك فينزل الله عليه. وعد واذ و ادنى موسى لكن القراءة الاخرى قراءة مشهورة وقراءة الجمهور واذ واعدنا موسى - 00:02:51

آآ قد يقول قائل المواعدة تكون من اثنين. ومن موسى ومن الله جل وعلا يكون لأ. يعني تكون من اعين واحدة من افعال المشاركة. مثل خاصم وضارب هذه يسمى افعال المشاركة لان خاصم ما يصلح واحد شارك ما يصلح واحد - 00:03:21

ما يصلح واحد تكون هذه تسمى عند علماء اللغة افعال المشاركة. وعد من واحد واعد من اكثر من واحد قالوا نعم تكون من افعال المشاركة ولكل ما يليق به. فالامر صدر من الله جل وعلا - 00:03:51

اوصى بان يأتي وجاء التنفيذ والامتثال والاستجابة من الله جل سواء من موسى عليه السلام. الامر من الله جل وعلا. والامتثال والاستجابة من موسى عليه السلام. واذ وعدنا موسى وعد الله جل وعلا موسى بان يأتي الى - 00:04:21

ويمكث فيه اربعين ليلة ثم ينزل الله جل وعلا عليه التوراة هذا متى بعد اغراق فرعون ومن معه؟ واستتباب الامر لموسى عليه السلام وكان الامر له. ومعه بنو اسرائيل. واستراحوا من عدوهم - 00:04:51

الذي هو مضايق لهم ومؤذيهم. ثم نزلت التوراة اذا ما الذي جاء قبل هذا الوحي جاء من الله جل وعلا لموسى. بدعوة فرعون الى ماذا؟ الى التوحيد. الى توحيد الله. والايمان بالرسالة - 00:05:21

والايمان بالبعث واقام الصلاة. دعوة موسى عليه الصلاة والسلام ومعه اخوه هارون لفرعون قبل انزال التوراة. بتوحيد الله والايمان بالرسالة رسالة موسى والايمان بالبعث واقام الصلاة. ثم لما اهلك الله فرعون ومن معه وآآ خلص - 00:05:51

بنو اسرائيل من سيطرته وحكمه وصار امرهم الى موسى عليه السلام كانوا في حاجة الى تشريع يبين لهم اعمالهم وتصرفاتهم في دينهم ودنياهم. فانزل الله الله جل وعلا التوراة بعد هذا. قال بعض العلماء هذا التوجيه والتفصيل - 00:06:31

شبيه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثته. فمحمد صلى الله الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة سنة. يدعو لماذا الى توحيد الله. وتصديق محمد صلى الله عليه وسلم الايمان بالرسالة - 00:07:01
والايمان بالبعث والصلاة فرضت عليه. كان المفروض عليه بعد التوحيد الصلاة. بقية الشرائع متى جاءت؟ بعد هجرة النبي صلى الله عليه عليه وسلم الى المدينة واستقراره فيها وقيام الدولة الاسلامية - 00:07:31
جاءته الشرائع الاخرى من العبادات والمعاملات وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس في امور دينهم ودنياهم اذ واعدنا موسى موسى كلمة موسى هو موسى ابن عمران من ذرية يعقوب. ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل. عليهم الصلاة والسلام - 00:08:01
موسى قالوا كلمة بالعبرية او القبطية مكونة من كلمتين الماء والش شجر واصلها موشى. وتنطق بالعبرية موش وبالعربية خففت وجعلت بدل الشين سين موسى وموسى ومكونة من كلمتين الماء والشجر - 00:08:41
الماء وشاء الشجر. قال بعضهم هذا التركيب الماء والشجر موشى من حالة التقاء ال فرعون لموسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لان ام موسى لما ولدته وخافت عليه جعلته في صندوق. ورمت الصندوق في النهر - 00:09:34
نهر النيل في مصر. فتقاذفته الامواج حتى دخل على قصر فرعون وقصر فرعون على البحر على النيل يمر به فخرجت جواري من جواري فرعون الى النهر. فوجدت هذا التابوت وفي هذا الغلام فاخذته - 00:10:14
وذهبوا به الى امرأة فرعون. ففرحت به وكان لا يولد لفرعون وقالت هذا ولد ساقه الله الينا. وخاف فرعون ان يكون من بني اسرائيل فنفت المرأة ان يكون من بني اسرائيل فقالت قرة عين لي ولك. لي بدأت بنفسها اول - 00:10:44
قرة عين لي ولك وعملت جهدها في ان لا يقتل فسلم بامر الله جل وعلا وارادته فسمي بهذا الاسم لانه وجد بين الماء والشجر. موشى ونشأ في بيت فرعون وكما تقدم قتل اكثر - 00:11:14
من سبعين الف خشية من بقصد قتله هو. فقتل من قتل وسلم هو باذن الله فلما استقر موسى عليه السلام في سيناء وسلم من فرعون اهلكه الله جل وعلا ومعه. وصار الامر لموسى وقوم موسى - 00:11:46
فيهم الصالح وفيهم الطالح وفيهم الجهل الكبير كما قالوا اجعل لنا اله كما لهم الهة وقال من قال منهم ارنا الله جهره فصار موسى عليه السلام وهارون يكابدان بني اسرائيل بعد مكابدة فرعون والاستراحة من شره صارت مكابدتهم لمن - 00:12:16
في اسرائيل فوعد الله جل وعلا موسى بان ينزل عليه التشريع هو الطور الذي كلم الله عليه موسى فما وعده بعد ثلاثين ليلة ثم اتمها الله جل وعلا بعشر فصارت اربعين ليلة. كما هي في سورة الاعراف - 00:12:46
فانزل الله جل وعلا التوراة عليه. في اثناء ذهابه الى الطور ليتلقى التوراة من الله جل وعلا استخلف هارون عليه السلام على بني في اسرائيل وقال اصلح ولا تتبع سبيل المفسدين. احذر فيه قوات وفيه ضلال - 00:13:16
اخلفني في قومي واصلح فخلفه عليهم الصلاة والسلام ثم انه كما ذكر ان هارون عليه السلام فيه الليونة. واللطافة والسماحة. واللين لين الطبع تسلط موسى هو سمي لموسى اوحى الى بني اسرائيل او تكلم مع بني اسرائيل وهو واحد منهم - 00:13:46
الذي هو السامري السامري اسمه موسى تسلط السامري هذا على بني اسرائيل وقال موسى تأخر لانه كان وعده ثلاثين ليلة واتمها الله جل وعلا بعشر. وانتم عندكم ذهب لال فرعون فردوا هذا الذهب حتى يرجع اليكم موسى. فجمعوا ما عند - 00:14:30
او من الذهب وسلموه السامري وكان صائغ. وصاغ من هذا الذهب على صورة عجل صار الهوى يدخل من جهة ويخرج من جهة وله خوار كما قال الله جل وعلا. له صوت. فقال السامري هذا الى - 00:15:10
واله موسى. وموسى نسي ذهب الى الطور واله هنا فوعدهم هارون عليه السلام وتلطف معهم حتى تسلط عليه بعض عباد العجل وكادوا ان ان يقتلوه. فانتظرهم فيهم حتى عاد موسى عليه السلام. واوحى الله الى - 00:15:30
موسى بالتوراة وانزلها باالواح مكتوبة. والله جل وعلا كما جاء في الحديث انه التوراة بيده جل وعلا. وجاء موسى عليه السلام الى بني اسرائيل وقد اخبرهم والله جل وعلا بانه اظلهم السامري. فتأثر عليه الصلاة والسلام. ولكن لما رأى بعيني - 00:16:00
اسه ما حصل منهم من عبادة العجل القى االلواح. وانزعج انزعاجا شديدا ولهذا قال القائل ليس المخبر كالمعاين موسى اخبره الله

جل وعلا بانه اظلهم السامري وتأثر بهذا لكن تأثره لما رأى خظوعهم - 00:16:30
وعكوفهم وعبادتهم للعجل اشد وافظع فحينما رأى خظوعهم للعجل من ذهب صنعه السامري تأثر عليه الصلاة والسلام واخذ برأس اخيه فيه يجره اليه. اخذ برأسه ولحيته يجره. فقال يا ابن امة لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي. اني خشيت - 00:17:00
ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقم قولي. وكان عليه السلام ما امر بقتالهم وانما قام بدعوتهم واقناعهم بان لا يعبدوا العجل لكن عبده الكثير منهم. وكادوا ان يقتلوه - 00:17:30
فالتفت الى السامري والى بني اسرائيل يخاطبهم ويعاتبهم ويوبخهم واخذ العجل واحرقه ورماه في البحر نراه في البحر. وقال لو كان الها ما فعل به هكذا فحصل من بني اسرائيل مع النعم التي انعم الله جل وعلا بها عليهم ان عبدوا - 00:17:50
ثم انعم الله جل وعلا عليهم بالعفو عفا عنهم بعد عبادة العجل نعمة ومنة يمتن الله بها جل وعلا على بني اسرائيل بقوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم ثم اتخذتم العجل من بعده اتخذتم العجل من بعد ما ذهب موسى لميعاد ربه بالاربعين ليلة اتخذتم - 00:18:20
لو انتم ظالمون ثم عفونا عنكم. قالوا قال بعظ المفسرين العفو يكون بعد العقوق عاقبهم الله جل وعلا وعفى. بخلاف الغفران فالغفران يكون بلا عقوبة. غفر الله له هو بمعنى ستر ذنبه ولم يعاقبه عليه. وعفا عنه العفو قد يكون يحصل - 00:18:50
بعد ما يعاقب المرء مثلا يعاقب المرء غلامه او ولده ثم يقول عفوت عنك يعني كأنه ما صار شيء اما الغفران فهو يكون قبل العقوبة. ثم عفونا عنكم من بعد - 00:19:20
ذلك لعلكم تشكرون لعلكم تشكروا الله جل وعلا فالله جل وعلا ما اذهبكم وما قضى عليكم بهذا الذنب العظيم الذي عملتموه. وهو عبادة العجل لعلكم تشكرون الله جل وعلا ثم ذكر النعمة الرابعة بقوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم - 00:19:40
وان اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون. اتينا بين موسى الكتاب الذي هو التوراة بالاجماع لانه هو الكتاب الذي انزله الله جل وعلا على موسى الكتب التي انزلها الله جل وعلا على انبيائه اربعة التوراة والانجيل والزبور والقرآن - 00:20:10
العظيم التوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داوود والقرآن العظيم على محمد صلى الله عليه وسلم. وكلها كلام الله جل وعلا منزل غير مخلوق واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان. ما المراد بالفرقان؟ الفرقان - 00:20:40
الفرق بين الحق والباطل. الفرقان الفرق بين الهدى والضلال. الفرقان الفرق بين الخير بشر هل هو شيء مستقل؟ ام هو صفة للفتاب؟ قال كثير من المفسرين هو صفة للكتاب هو صينا واتينا موسى الكتاب والفرقان الفرقان صفة للكتاب الذي هو التوراة لعل - 00:21:10
لكم تهتدون وقال بعضهم وهو قول ضعيف واتينا موسى الكتاب واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان قالوا القرآن. كيف يكون القرآن عند موسى؟ قالوا فيه محلوف معلوم من السياق واذ اتينا موسى الكتاب وانزلنا الفرقان على محمد. واعطينا محمد الفرقان لعل - 00:21:40
تهتدون فاوائلكم جاءهم الكتاب الذي هو التوراة وانتم نزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم هداية لكم. لم قالوا هذا؟ قالوا لان الفرقان عطف على الكتاب والشيء لا يعطف على نفسه. وهذا غير صحيح بل تعطف الصفة على الموصوف احيانا - 00:22:10
جاءت في النثر وفي الشعر. ففي الشعر قول الشاعر وقددت الاديم لراهي شيه والف قولها كذبا ومينا. فالمين هو كذب نفسه وقول الاخر حييت من قلل تقادم عهده اقوى واقصر بعد ام الهيثم اقوى واقصر اقفر نفسه اقوى - 00:22:40
اقوى واقصر يعني ذهب وانتهى. فعطف الشيء على نفسه وقول القائل الثالث الا حبذا هند وارض بها هند وهند اتى من دونها النأي والبعد. النأي والبعد. البعد هو النأي. نفسه - 00:23:20
والله جل وعلا اخبر في اية اخرى مستقلة بان الله جل وعلا اتى موسى الكتاب والفرقان الفرقان ضياء في قوله تعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان ضياء وذكرا للمتقين. والمراد بالفرقان قطعا التوراة. لانه هو الكتاب الذي - 00:23:50
انزل على موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام. ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا المتقين وهنا يقول تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون لعلكم تسلكوا طريق الهداية فتطيعوا ربكم وتتبعوا رسلكم فتنجوا من - 00:24:20

العذاب وتلك نعمة عظيمة امتن الله جل وعلا بها على بني اسرائيل. اقرأه يقول تعالى واذكروا نعمتي نعمتي عليكم في عفوي عنكم لما العجلة. النعمة نعمة العفو ليست نعمة الوعد. وعدنا موسى وانما نعمة المعدودة عليهم هي نعمة - 00:24:50

نعم. بعد ذهاب موسى عليه السلام لميقات ربه عند انقضاء امد المواعدة. وكانت اربعين يوما وهو وهي المذكورة في الاعراف في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها وكان ذلك بعد خلاصهم من فرعون وانجائهم من من البحر. وقوله تعالى - 00:25:20

واذ اتينا موسى الكتاب يعني التوراة. والفرقان هو ما يفرق بين به بين الحق والباطل الهدي والهدى والضلال لعلكم تهتدون. وكان ذلك ايضا بعد خروجهم من البحر كما دل عليه سياق الكلام - 00:25:50

في سورة الاعراف لقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:10